

استثمار مستجدات الدرس اللساني في إعداد النصوص التعليمية

- السنة الخامسة ابتدائي أمودجا -

Investing the Latest Developments in the Linguistic Lesson for the Preparation of Educational Texts: Fifth Year Primary School as a Model

تسعديت حول¹*¹ جامعة عبد الرحمن ميرة/ بجاية (الجزائر)، lahoueltas@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021 /10 /24

تاريخ الإرسال: 2021 /06 /04

الملخص:

يحتل النص التعليمي مكانة وظيفية فاعلة في إنجاح العملية التعليمية التعلمية، واستغلاله في مرحلة من مراحل إنجازها يسهل على المتعلم إدراك محتوى المقررات، وفي ذلك إجراء يساهم ولا شك في تحقيق أهداف برمجة معرفة من المعارف العلمية المستهدفة، ولا يرقى النص التعليمي إلى أن يكون كذلك إذا لم يخضع لشروط تضمن وظيفيته، ومن بينها تفاعل المتعلم مع النص الوسيطة، وهذا ما يجعل النص التعليمي شريكا أساسيا فاعلا في إنتاج متعلم قادر على فهم النصوص وتأويلها. فكيف يتم استثمار معطيات الدرس اللساني الحديث لبناء متعلم فاعل يمتلك قدرات لغوية وفكرية تسمح له بنقد النصوص وتحليلها؟ وكيف يتم اختيار النصوص التعليمية الموجهة للمتعلمين في السنة الخامسة ابتدائي؟

الكلمات المفتاحية:

الدرس اللساني؛
متعلم فاعل؛
قدرات لغوية؛
النصوص التعليمية؛
وظيفية؛

Abstract:

Keywords:
linguistic lesson,
active learner,
language abilities,
educational texts,
functional,

The educational text occupies an effective functional position in the success of the teaching and learning process. Its use at a stage of its completion makes it easier for the learner to understand the content of the courses. This is a procedure that, undoubtedly, contributes to achieving the goals of programming knowledge from the targeted scientific knowledge. The educational text does not rise to be so if it is not subject to conditions that guarantee its functionality, including the interaction of the learner with the medium text, and this is what makes it an essential and effective partner in the production of a learner who is able to understand and interpret texts. How can the data of the modern linguistic lesson be invested to build an effective learner who has linguistic and intellectual abilities that allow him/her to criticize and analyze texts? And how are the educational texts directed to learners in the fifth year of primary school selected?

* تسعديت حول

مقدمة:

تعدّ المقاربة النصية من منطلقات النظريات اللسانية الحديثة في التعلّم والاكتساب اللغوي؛ كنظرية المحاولة والخطأ، ويعتمد الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي على تقديم المادة اللغوية على أنّها كلّ متكامل، معتمداً في ذلك على التماسك والتدرج النصي لإكساب المتعلّم القدرة على التواصل اللغوي الواضح السليم؛ مشافهة وكتابة، مبنياً ومعنىً.

وتكمن أهمية هذه المقاربة في تسخير قواعد اللغة لخدمة المعنى وخدمة التعبير من خلال التمكن من مهارات الكلام، الكتابة، الاستماع، والقراءة، بحيث يتم فعل القراءة والكتابة على أساس هذه القواعد. وهي حركة دورانية؛ يقرأ ويكتب، ويقرأ بوجه آخر، وهكذا دواليك. أمّا التحكم في كفاءة الكتابة، فإنّه يقتضي أن يتعوّد المتعلّم على مبدأ التجريب والخطأ، وبذلك فإنّه يكتب ويراجع كتاباته من حيث الكلمات المناسبة وترتيبها في الجملة والنص. وهو بذلك يتأكد من تماسك النص، ومن تدرج الأفكار، والمعلم يلاحظ الأعمال ويقدم نشاط القراءة مرتبطاً بالكتابة؛ إذ يمارسه المتعلم بوساطة الوسائل التعليمية المتوفرة لديه مثل: الكتاب المدرسي وغيره، أو بالعودة إلى ما رسخ في ذهنه من النصوص المسموعة والمكتوبة في عملية التواصل. ثم إنّ منطلق الأنشطة يعتمد المقاربة النصية من أجل البناء اللغوي السليم، فكيف يكون النص بمختلف أشكاله؛ القرآن، الحديث، الحوار، الحكاية، اللغز، المقال... محل ممارسة الفعل التعليمي؟ وهل تم الاعتماد على مستجدات الدرس اللساني عند إعدادها؟

1. طريقة تحليل النصوص في ظل المقاربة النصية:

إن الطريقة التي يجب أن تتبع في ظل المقاربة النصية أو في أغلب دراسات النصوص، هي أن يكون هناك شرح لبعض الكلمات قاموسياً، لذلك ينبغي أن يتوفر القسم على قاموس واحد على الأقل، كوسيلة تعليمية؛ لأن العملية التعليمية تمثل في جوهرها عملية اتصالية فإن عناصرها هم المعلم المتعلم والوسائل التعليمية¹، وعلى المعلم أن يعوّد المتعلمين على استعمال القاموس، وتحليل الصعوبات، وجعلهم يستعملونه بتوجيه منه كإجراء عملي يفترض أن يتحول في المستقبل إلى سلوك، كما أنّ النصوص هي عناصر وسندات الاستعانة في إطار المقاربة النصية - السور القرآنية غالباً من قصار السور كل سورة متبوعة بتفسير مبسط وأسئلة عامة- النصوص المختارة في أنشطة اللغة العربية تتنوع بين النصوص الوطنية، ونصوص أخرى ذات طابع عربي وعالمي من الأدب الإنساني. ويمكن للمعلّم أن يجتهد بالتركيز على بعض العناصر دون البعض الآخر حسب ما يثير القابلية والاستعداد والرغبة عند المتعلمين.

إنّ منطلق هذه المقاربة النصية هو النص بجميع أشكاله، فالوقوف عند مصطلح النص وكيفية تلقيه من بين الأمور المساعدة في كيفية تناوله في إطار المقاربة النصية، والنص هو الرفع بنوعيه الحسي والمجرد المعنوي، وهو أقصى الشيء وغايته، أو الاستقصاء بمعنى منتهى الشيء، وهو كذلك الإظهار فقد ورد في لسان العرب في مادة "نص" «النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، رفعته ونص المتاع نصاً، جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصّها نصاً: رفعها في

السير، وكذلك الناقاة ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه»²، ومن هذا التعريف اللغوي نستنتج أنّ النص عبارة عن نسيج من الكلمات المترابطة والمتراصة بعضها إلى بعض كالحبوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك، وهو وحدة كبرى تتكون من أجزاء مختلفة، أو وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أو تصورات كلية تربط بينها علاقات دلالية، كما أنه وسيلة نقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين وقد حدّده "تودوروف" قائلا: «يمكن للنص أن يكون جملة، كما يمكنه أن يكون كتابا تاما، وهو يعرف باستقلاليته وانغلاقه»³، وهو نفس ما يؤكده رولان بارت حين قال إنّ النص «نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة، بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا»⁴، فالنص نسيج لغوي متناسق ومحكم التأليف فيه سمة الترابط ككل موحد دون اعتبار لحجمه؛ لأنّ النص ما هو «إلا مادة محسوسة، هي الكتابة في حركتها وحجمها ونظامها»⁵، وهذه المادة لا بدّ أن يكون لها قارئ يتأثر بها ويؤثر فيها، ومن دونه تبقى هذه البنية ميّنة لا حركية فيها، والقارئ هو الذي يهيئها ويعطي لها أبعادا مختلفة حين يغوص في أعماق النص، لذلك ترفض جوليا كريستيفا أن يكون النص مغلقا، إنّما تبدأ إنتاجيته وانفتاحه عندما يفكّك القارئ النص ويعيد توزيعه وبناءه من جديد ليصل إلى تأويل معانٍ جديدة، معانٍ أملت عليها مجموعة من الظروف المحيطة به، فكل قارئ يصل إلى تأويل النص وإعطائه مدلولًا خاصا به. لذلك ركزت جوليا كريستيفا على جانب الأسلوب والدلالة في النص؛ لأنّهما مفتاح قراءته، في حين ركّز رولان بارت على النص الكتابي من خلال الاهتمام بمعناه، وهو النص الذي يجب الاهتمام به؛ لأنّ نص يحتاج إلى التفسير والتأويل وإمعان القراءة فيه، فأى نص لا قارئ له يعيد إنتاجه من جديد يعتبر نصا ميتا؛ لأنّ «لا يتحقق إلا من خلال القارئ»⁶. فالقارئ يضيف على النص أبعادا جديدة، قد لا تكون موجودة داخل النص؛ إذ لا يمكن تصور أيّ نص خال من اللغة أو خال من تفاعل القارئ معه، ومادام النص وسيلة لإكساب المتعلّم آليات اللغة فلا يمكن إهمال النص وخصائصه في عملية الاستيعاب، فلا بد من جلب اهتمام القارئ (المتعلّم) إلى خصائص النص المقرّر؛ لأنّها تساهم في ترسيخ عادة القراءة. فعملية الاستيعاب ناتجة عن ممارسة فعل القراءة، ولكن الاستيعاب وحده غير كافٍ؛ «لأنّ عملية القراءة تسير في اتجاهين متبادلين من النص إلى القارئ ومن القارئ إلى النص، فبقدر ما يقدم النص للقارئ يضيف القارئ على النص أبعادا جديدة قد لا يكون لها وجود في النص»⁷. فتفاعل القارئ مع النص هو الذي يولّد عملية التواصل بين القارئ ومنشئ النص والاتصال الحقيقي لا يحدث إلا باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي يتم خلاله «إنشاء نص ما، وقد يطول هذا النص أو يقصر»⁸، لذلك فإنّ نصوص القراءة من أقرب المواد وأنسبها لتعليم اللغة العربية الفصحى من كل جوانبها وتدريب المتعلّم على مختلف الجوانب (الصوتية، النحوية، الصرفية، الدلالية)، فدراسة النصوص تجعلنا نتناول اللغة كوحدة واحدة، لذلك حرص معدّو برنامج القراءة على جعله في وحدات منظمة تتطلب القراءة، وأنشطة جانبية أخرى لغوية تدعم فهم النص، هذا الفهم الذي لن يتحقق إلا إذا تضافرت مجموعة من العناصر، وهي القارئ وما يملكه من معارف ضرورية لفهم النص، مناسبة النص لمستواه العقلي والفكري، وطبعا النص ونوعيته وما يحويه من معلومات، هذه المعلومات التي يجب أن تدوّن ويعلّق عليها شفويا أو كتابيا عند القراءة والسماع. والعمل على

وصف ما يشاهد كل ما هو وارد في كتاب المستوى الأول "السنة الخامسة لغة عربية؛ إذ يحوي هذا الكتاب ثلاثة وعشرين (23) نصا مقررا للدراسة، وهذه النصوص موزعة على محاور تعليمية كما هو وارد في الجدول رقم 1. تبدو أهمية كل المحاور المقترحة على المتعلم جلية؛ إذ يتم من خلالها معالجة الواقع الاجتماعي للمتعلم، كما أن فيه تساويا في توزيع النصوص عبر الوحدات، ثم إن أغلبية النصوص المقترحة تناسب مستوى المتعلم في مثل هذه السن أضف إليها التنوع الحاصل في نوعية النصوص، والذي يبيّن الجدول أعلاه، والتي اعتمدت في إطار المقاربة النصية؛ لأنّ السند الأول والأخير فيها هو النص، فالانطلاقة دائما تكون منه.

2. أنواع النصوص المختارة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي:

من خلال الوحدات الواردة في الكتاب الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي نجد أنّ النصوص المستعملة تتنوع بين ما هو من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اللذين يهدفان إلى تشبيح نفوس المتعلمين بالعبقريّة والإيمان، ومعرفة سبيل الخير، والمبادئ التي يقوم عليها الإسلام، وخصال الرسول ﷺ. وبتطبيق تعاليم الإسلام وإتباع خصال رسوله ﷺ تستقيم حياة الناس في الدنيا والآخرة، وبين مقال وقصة وحكمة. فالأول يهدف إلى البحث في جانب من جوانب موضوع ما قصد تناول قضايا مختلفة؛ سياسية، اجتماعية، أدبية... بهدف بث الثقافة العامة، وإصلاح أوضاع المجتمع، بينما تهدف الثانية (القصة) إلى أداء شتى الأغراض بطريقة تعتمد على الوصف والسرود والحوار. وهي وسيلة من وسائل التهذيب النفسي والخلقي، وتعدّ عملا تربويا في تعليم اللّغة، في حين تهدف الحكمة إلى جعل الإنسان يتصرف بالمثل العليا في الأخلاق والسلوك البشري كونها تحمل مغزى اجتماعيا راقيا وهادفا. ويمكن أن نفصل في هذه الألوان الأدبية المذكورة، كما هو موضح في الجدول رقم 02.

وبما أن تعليم اللّغة من الوجهة الحديثة ممارسة واستعمال، فإن تقدم المتعلم ونموه اللّغوي متوقف على نوعية النصوص التي تقدّم إليه فيما إذا كانت حيّة وشائقة، وبإمكانها أن تربي الملكة اللغوية وتثريها، والأمثلة التي تربط المتعلم بلغة الحياة والعصر تؤدي لا محالة إلى مساعدة المتعلم على تحسين تعبيره، والتعبير عن انفعالاته، وإثراء رصيده اللّغوي، وذلك بالتفاعل معها والاقتراب من تراكيبها وأساليبها ومضامينها. وهذا الجدول يبيّن تفاوتنا ملحوظا في اختيار النصوص، فهي مختلفة وهادفة في مواضيع تلائم على العموم بيئة المتعلم، ومستواه اللّغوي، والعقلي. ولكن ليست كلها كذلك، فبعض الوحدات تفتقر إلى آليات التوجيهية، فالدين من أهم المكوّنات النفسية للمتعلم. نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبيّن توزيع النصوص بأنواعها المختلفة على الوحدات أنّ النوع الغالب هو نص المقال، وإذا عدنا إليها وتصفحنا بعض هذه المقالات نجد أنّها فوق مستوى المتعلم من جانب، ومن جانب آخر نلاحظ أنّ كلّ وحدة تحوي من ثلاث (03) إلى أربع (04) نصوص، في حين أنّه كان بالإمكان الاكتفاء بنصين والتركيز عليهما في جميع المواد المتبقية.

3. علاقة المحتوى بالمتعلم في كتاب السنة الخامسة ابتدائي:

يعدّ المحتوى «مجموعة من المعارف والمهارات المشكّلة غرضا تعليميا معينا»⁹ وتعدّ المادة الدراسية ومحتوياتها التعليمية من العناصر الأساسية في العملية التعليمية التعلّميّة فالتعليم يحقق أهدافا خاصة وعامة، من خلال مضامين

المواد الدراسية التي يمارس بفضلها، ومحتوى التعليم هو «كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين، وفي حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية، والأدبية، والفلسفية، والدينية، والتقنية وغيرها... مما تتألف منه الحضارة الإنسانية، وما تزخر به الثقافات الشعبية المحلية في كل البقاع والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد، مثل اللغة، الحساب، التاريخ، والجغرافيا».¹⁰

فالمحتوى إذاً مشتق من المعرفة، لذا قد يوصف بأنه «المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي يتعلمها الفرد، ويشمل كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل والمتكامل والديناميكي للفرد مثل الخبرات المعرفية والانفعالية».¹¹ وهي كلها «معارف ومعلومات ومعتقدات تراكمت عبر السنين والحقب مُشكّلة تراثاً ثقافياً ومعرفياً إنسانياً انتظم في نظريات ومذاهب».¹²

ويثير المحتوى التعليمي إشكالية من حيث صعوبة تحديده؛ لاتساع دائرة المعرفة والأنساق الشكلية لها، فهو لا يتم بطريقة عشوائية، بل يكون مناسباً لمرحلة النمو التي يمر بها المتعلم، ومن ثمّ يصعب تحديده نظراً لتشعب المعارف، لذا وجب أن يتضمن محتوى المادة الدراسية عدداً من الموضوعات التي تتيح الفرصة للمتعلّم لأن يختار من بينها ما يتفق مع ميوله واستعداداته وإمكانيته. فعادة المتعلّم يصب اهتمامه على مواضيع تثير اهتمامه لذلك "وجب إيلاء التربية والتعليم مزيداً من العناية كماً وكيفاً بإعادة النظر في مناهجنا، والتدقيق في محتواها وفي طرائق التقويم وأساليبه، والوسائل وتحديدها"¹³.

إنّ المحتوى بالمفهوم التربوي هو «مجموع الحقائق والتجريدات التي تمثل بنية المعرفة، تختار وفق حاجات المتعلمين وميولهم، وتعبر عن قيم المجتمع والبيئة».¹⁴ لذا نجد أن من شروط نجاح المحتوى التعليمي في العملية التعليمية التعلّمية ضرورة مناسبة هذا المحتوى للمستوى العلمي للمتعلّمين. فالمستوى المعرفي للمتعلّم يُعدّ مؤشراً أولياً يجب أخذه بعين الاعتبار لتحديد المادة الدراسية؛ إذ ينبغي على المعلم أن يبدأ من حيث يوجد المتعلم.

وتعدّ العلاقة بين المتعلم والمحتوى العلمي علاقة تأثير وتأثر، وكلما أحدث التغيير في المتعلم وفي سلوكياته خاصة على مستوى الكفاية اللغوية، كان ذلك أقرب إلى نجاح المحتوى التعليمي. ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق توازي المضمون العلمي ومستوى المتعلم اللغوي؛ لأن ذلك يعدّ مؤشراً لتحقيق أهداف التعليم. وقد حدد لنا "كتاب اللغة العربية" الصادر عن وزارة التربية الوطنية، هذه الأهداف الخاصة مستوحاة من خلال طريقة بناء محتوياته فيما يأتي:

- 1- إكساب المتعلم (ة) المهارات اللغوية الأساسية: التعبير، القراءة، الكتابة.
- 2- إكساب المتعلم (ة) معارف وسلوكات تستثمر في وضعيات ومواقف ذات دلالة.
- 3- غرس مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والحضارية والإنسانية التي تمكن المتعلم (ة) من التواصل والتفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع.

وهي أهداف حددتها لجنة إعداد وتأليف كتاب اللغة العربية مستوى السنة الخامسة الموجه للمتعلمين، هذا الكتاب الذي يدخل إنجازاً في إطار مسعى إصلاح المنظومة التربوية ببلادنا، وقد استصدره مؤلفوه بمقدمة شرحوا فيها هدف الكتاب ومحتوياته وطريقة بنائه، كما وضحو الطريقة التي يجب أن تدرس بها محتويات الكتاب ما يؤكد

ضرورة أن يكون المعلم على معرفة بالطرق النشيطة، والوسائل، وخصائص المتعلم، والوسط، والنظريات التربوية، وبيداغوجيا الفوارق، "فالمنهاج في المنظومة التربوية الجزائرية بني في العشرية الأخيرة وفق مقارنة الكفاءات"¹⁵؛ لأنّ الكتاب يتبنى المقاربة بالكفاءات، والمقاربة النصّية، وبيداغوجيا المشروع تلبية للقدرات المتعلم الفكرية والعمرية لذلك للمعلم الحق في أن يتعامل مع الأنشطة حسب المقاربة النصّية والكفاءات في شكل سيرورة حلزونية، ولا ترتبط بوقت صارم بقدر ما تحقق الزمن الساعي في نوع من التكامل بين الأنشطة حسب الوضعيات التعليمية التعلّمية.

4. أسس اختيار المضامين التعليمية في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة:

إنّ اختيار المضامين وانتقائها مرهون بمستوى المتعلمين، ومن أجل تحقيق هذا التوازي والتناسب بين المضمون والمتعلم، لا بدّ من مراعاة جانب الرابط المنطقي بين دروس اللّغة. فلا يجوز الإخلال أو الحذف أو التغيير؛ لأنّ اللّغة مصبوغة بالصبغة التسلسلية، بحيث لا يمكن تقديم درس "التقديم والتأخير" على درس أجزاء الجملة في اللّغة العربية مثلاً: فإذا وجد المتعلم المحتوى التعليمي ملائماً لمستواه اللّغوي، سيجده قريباً من متناوله، وفيه نوع من السلاسة والسهولة في الأخذ والاستيعاب. وبالتالي تيسّر له عملية الترسّخ والاسترجاع، مما يولد لديه قابلية التعلّم والمشاركة. وهذا يدفعنا إلى الحديث عن المعايير المعتمدة في ترتيب عناصر المحتوى التعليمي، ونقصد به تنظيم المعارف التي تمثل المحتوى بشكل يحقق ترابطها واستمرارها وتكاملها في عملية التعلّم.

وهناك اتجاهان في ترتيب المادة الدراسية: أحدهما منطقي، والآخر سيكولوجي¹⁶.

فالمنطقي هو «ترتيب للمادة نفسها، وينصب الاهتمام على المفاهيم والمبادئ الأساسية للمادة. ويعتبر هذا الترتيب ملائماً للفهم الناضج»¹⁷، ويتضح هذا من خلال ترتيب "كتاب اللّغة العربية" المخصص للمستوى الخامس ابتدائي، بحيث استصدر الكتاب بمقدمة شرح فيها هدف الكتاب ومحتوياته، وطريقة بنائه. كما يضم الكتاب المرحلة التمهيديّة، وشروح ذات كلفة تعليمية تهدف إلى تبليغ معارف وبناء مفاهيم، واكتساب كفاءات محددة وواضحة في مجال القراءة، التعبير الشفوي، قواعد اللّغة، الكتابة (خط إملاء، تعبير كتابي، وتواصل).

وكما هو واضح من خلال محتويات هذا الكتاب، فإنّ المواضيع فيه متنوعة بدءاً بالأسرة، إلى المجتمع والبيئة كما هو موضح في الجدولين 1 و2.

أمّا الترتيب السيكولوجي: «يكون فيه نضج المتعلم واهتماماته ومعارفه موضع الاهتمام والعناية الرئيسية في إعداد المادة الدراسية»¹⁸، فحاجات المتعلم ورغباته تعدّ منطلقاً أساسياً لمحتويات الدروس التي يأخذها. وترتيب عناصر المحتوى التعليمي وفق أسس تتمثل فيما يأتي:

1- الترتيب الزمني للعمليات والأحداث حسب سيرورتها؛ أي من القديم إلى الحديث. ويعدّ هذا التنظيم ملائماً للفهم الجيد، كأنّ نجد أن أول شيء يبدأ به هو التعرف على الأسرة، ثم المحيط كمرحلة تمهيدية، ثم ينتقل في المواضيع إلى أن يصل إلى الحديث عن الاتصال والتواصل والإعلام كما هو وارد في صفحات كتاب مستوى السنة الخامسة ابتدائي.

2- البدء بالمفاهيم البسيطة والسهلة وصولاً إلى المعقدة والصعبة (التدرج في المعارف) مثلاً: من الصداقة ص 10 إلى التنمية المستدامة ص 65.

3- الانتقال من الخاص إلى العام مثل: الانتقال من التعاونية المدرسية ص 14 إلى التعاون في المجتمع ص 61.

4- السير من العام إلى الخاص كما هو وارد في "وحدة الصحة" بدءاً بالحديث عن الصحة، والبريد الإلكتروني إلى الإعلام الآلي:

5- السير من المعلوم إلى المجهول مثل: الحديث عن "الأسرة" ص 10 إلى 26، إلى تماسك المجتمع ص 27 إلى 35.

6- الانطلاق من المحسوس إلى المجرد، وهذا ما يظهر أكثر من خلال مصطلح "القاموس" اللغوي في الكتاب،
نتائج الدراسة:

■ عند معاينة كتاب "كتاب اللغة العربية" للسنة الخامسة ابتدائي. ومحاولة إيجاد حيز له في نظريات التعلّم المعاصرة. وبالرغم من الطرائق المستحدثة كفكرة المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية، إلا أنه يفتقر إلى المؤهلات التي تجعله يحقق أساسيات التعلّم الكامل للغة لا سيما في طريقة العرض، باتباع الطابع الكلاسيكي المعمول به في البرامج التي سبقت.

■ ضرورة تشكيل ووضع الحركات الإعرابية لكل الألفاظ داخل النص كي يتمكن المتعلّم من قراءتها قراءة خالية من الأخطاء اللغوية. ونطقها نطقاً صوتياً صحيحاً.

■ محاولة اعتماد أسلوب سهل وألفاظ ذات معان متداولة، وكثيرة الاستعمال، وشائعة في جمل بسيطة واضحة كي يتمكن المتعلّم من قراءتها مع ضرورة إرفاق نصوص القراءة بتمارين بسيطة في متناول المتعلّم؛ لأنّها موجهة إلى فئة ذات قدرات محدودة.

■ إن الواقع المدرسي يقر بنجاح المقاربة النصية ولو جزئياً، ويتضح ذلك من خلال التفاعل الإيجابي لمتعلّم السنة الخامسة ابتدائي أثناء الدرس.

■ إن نوعية النصوص المختارة تلعب دوراً لا يستهان به في زيادة الاهتمام بنشاط القراءة، ودراسة النص، وسهولة استيعابه وفهمه.

المداول:

والجدول رقم 01: يبيّن عدد النصوص في كل وحدة، ويوضّح الوحدات ونوعية النصوص الواردة في كتاب القراءة السنة الخامسة ابتدائي كما يأتي:

عدد النصوص	نوعية النصوص					عنوان المحور
	حكمة	قصة	مقال	حديث	قرآن	
03	x	x	x	x	x	القيم الانسانية
03			x			الحياة الاجتماعية و الخدمات

تسعيدت حول

03		×	×		الهوية الوطنية
03			×		التنمية المستدامة
03		×	×		الصحة و التغذية
03	×		×		عالم العلوم و الاكتشافات
03	×	×	×		قصص و حكايات من التراث
02		×			الأسفار و الرحلات

الجدول رقم 02: تصنيف نصوص كتاب السن الخامسة ابتدائي وفق نوعيتها، والوحدات التي تنتمي إليها.

نوعه					عنوان النص	اسم المحور
حكمة	قصة	مقال	حديث	قرآن		
		×			رفاق المدرسة	القيّم الانسانية
		×			التعاونية المدرسية	
		×			طريق السعادة	
		×			من أشرف المهن	الحياة الاجتماعية والخدمات
		×			الإخلاص في العمل	
		×			مهنة الغد	
		×			تاكفاريناس يتحدث	الهوية الوطنية
		×			كلنا ابناء وطن واحد	
	×				أرض غالية	
	×				سر الحياة	التنمية المستدامة
		×			حين تصير النفايات ثروة	
	×				الحصّاد و الكلب و قطعة الخبز	
		×			وادي الحياة	الصحة و التغذية
		×			ممنوع الدخول	
		×			أحسن الأطباء عصير الخضروات و الفاكهة	
		×			عبقرية فذة	عالم العلوم و الاكتشافات
		×			قصة البينيسلين	
	×				الربوت المشاغب	
	×				عزة و معزوزة	قصص و حكايات من التراث
	×				جحا و السلطان	
	×				وفاء صديق	

		×			رحلة إلى عين الصفراء	الأسفار والرحلات
	×				حكى ابن بطوطة	

الخاتمة:

نتوصل من خلا الدراسة السابقة إلى القول:

■ إنّ المقاربة النصية ما تزال في طور البحث والتجريب أملا في تجسيدها الفعلي و الكلي مستقبلا وهي مقاربة جديدة لازلنا بحاجة إلى فهم مبادئها و مراميها وطرق تطبيقها (الوسائل و الامكانيات) و تفعيلها وفق ما يتماشى و ثقافتنا.

■ نحن بحاجة إلى دورات تكوينية تساعد الأساتذة على تحطّي صعوبات تطبيقها.

■ إنّ النشاطات المتعلقة بتدريس نصوص السنة الخامسة ابتدائي وفق المقاربة النصية تساعد التلاميذ على استيعاب الدروس و فهمها . رغم أن مشكل اكتظاظ الاقسام يصعب مهمة التدريس و متابعة كل تلميذ على حدا للتأكد من فهم الجميع،

■ أن أساليب المقاربة النصية التي نجد من بينها الحوار و المناقشة تمثل الوسيلة المثلى في تحقيق أهداف التعلم و فعاليته.

توصيات و مقترحات:

نقترح في الأخير:

■ أن يعتمد أسلوب الحوار والمناقشة؛ لأن تحفيز المتعلم على المشاركة وإبداء الرأي يعود على التعبير الشفهي ويكسبه ملكة اللغة.

■ التركيز على طبيعة النصوص المختارة فكلما كانت من واقع المتعلم أثارت اهتمامه، وتفاعل معها.. وتجعل المتعلم أكثر نشاطا.

■ التقليل من كثافة البرامج والنصوص الطويلة فكلما كانت قصيرة كانت أسهل للتحليل مع التحضير المسبق للدرس.

■ ضرورة الابتعاد عن النصوص ذات الالفاظ الصعبة و التي تفوق المستوى الفكري للمتعلم فهذا يوّلد فيه نوعا من النفور اتجاه المادة.

■ من الضروري تقديم نصوص تكون مناسبة لمستوى المتعلم وقدراته الفكرية ومستعدة أكثر من واقعه كي يتفاعل معه.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، نبيلة، (1984)، "القارئ في النص" مجلة فصول، القاهرة: المجلد 5، العدد الأول.

2. الباري، حسن، (1999)، عصر يشوبه العقل العربي وهموم التربية اللغوية،: مطبعة النجاح الجديدة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط1.
3. بودريال، أحمد، (ماي 2006)، أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، مجلة منتدى الأستاذ، مجلد2، العدد1.
4. الدريج، محمد، (1991)، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة، ط2.
5. دي بوجراند، روبرت، (1998) "النص والخطاب والإجراء"، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
6. رجب، فوزي طه إبراهيم، (1987)، المنهاج المعاصرة، منشأة المعارف، القاهرة، دط .
7. ريان، فكري حسين، (1981) تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1.
8. السد، نور الدين، (1987)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ج2.
9. عياشي، منذر، (2000)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، المغرب، ط1.
10. غريب، عبد الكريم، (1992)، المقارنة السلوكية لبيداغوجيا الأهداف، مطبعة النجاح، الدار البيضاء.
11. غريب، عبد الكريم، وآخرون، (1992)، طرق وتقنيات التعليم (من أسس المعارف إلى أساليب تدريسها)، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
12. فاتح، حنبلي، (فيفري 2013)، حظ النص الأدبي الجزائري في كتاب رياض النصوص الموجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي دراسة وتقييم، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد9، العدد1.
13. فادن، كوثر، (جانفي 2005)، مناهج التعليم في ظل العولمة ومتغيرات أخرى، مجلة منتدى الأستاذ، المجلد1، العدد 1.
14. ابن منظور، جمال الدين، (2003)، لسان العرب، ، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج7.
- الهوامش والإحالات:**

- 1 أحمد بودريال، أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، مجلة منتدى الأستاذ، ماي 2006، مجلد 2، العدد 1، ص30 .
- 2 جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط1، ج7، ص 109.
- 3 منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري ، المغرب، 2000م، ط1، ص124.
- 4 المرجع نفسه، ص127.
- 5 نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1987، ط1، ج2، ص28.
- 6 نبيلة إبراهيم: "القارئ في النص" مجلة فصول ، القاهرة، المجلد 5، العدد الأول، 1984، ص102.
- 7 المرجع نفسه، ص ص101-102.
- 8 روبرت دي بوجراند: "النص والخطاب والإجراء"، تر: تمام حسان، ، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ط1، ص04.
- 9 عبد الكريم غريب: المقارنة السلوكية لبيداغوجيا الأهداف، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1992، ص74.
- 10 محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة، 1991، ط2، ص88.

- 11 فوزي طه إبراهيم رجب، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، القاهرة، 1987، دط، ص138.
- 12 عبد الكريم غريب وآخرون، طرق وتقنيات التعليم (من أسس المعارف إلى أساليب تدريسها)، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1992، ص10.
- 13 كوثر فادن، مناهج التعليم في ظل العولمة، مجلة منتدى الأستاذ، جانفي 2005، المجلد1، العدد1، ص41.
- 14 حسن الباري: عصر يشوبه العقل العربي وهموم التربية اللغوية؛ مطبعة النجاح الجديدة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999، ط1، ص240.
- 15 حنبلي فاتح، حظ النص الأدبي الجزائري في كتاب رياض النصوص الموجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي دراسة وتقييم، مجلة منتدى الأستاذ، فيفري 2013، المجلد9، العدد1، ص25.
- 16 فكري حسين ريان: تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، مكتبة الفلاح، الكويت، 1981، ط1، ص247.
- 17 المرجع نفسه، 247.
- 18 فكري حسين ريان: تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، ص249.